استثماراتها تجاوزت الـ « ٢٠ » مليار جنيه

الكوارث تلاحق صناعة الدواجن

أكثر من « ٤٠٠٠ » مزرعة توقفت تمامًا عن الإنتاج فى عام « ٢٠١١ » وحده.. بسبب الالتهاب الشعبى المتحور.. بعد أن منيت بخسائر تتجاوز المليار جنيه

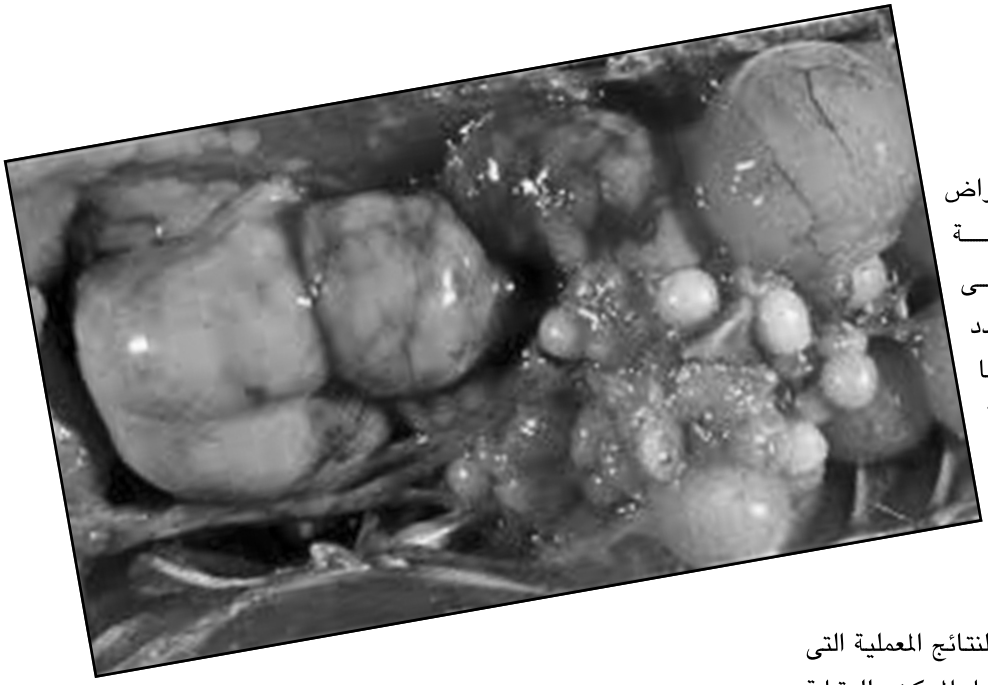

تكالبت الأمراض على صناعة الدواجن فى مصر، لتهدد استثماراتها التى تتجاوز ٢٢ مليار جنيه وتمنيها بخسائر فادحة.

فقد سجلت النتائج المعملية التى أجريت فى المعمل المركزى للرقابة على الإنتاج الداجنى، انتشار الإصابة بفيروس «الالتهاب الشعبى المتحور Variant 2» منذ بداية عام ٢٠١٠، ثم بفيروس الإنفلونزا H_9N_2 فى شهر مايو ٢٠١١، وإن كان ضعيف الضراوة، وبعدهما فيروس «النيوكاسل» شديد الضراوة فى نفس العام. وبطبيعة الحال فإنه لعدم قدرة المربين على تحمل الخسائر، أغلق الآلاف منهم أبواب مزارعهم، لدرجة أنه قدر عدد المزارع التى توقف نشاطها فى عام ٢٠١١ بسبب الالتهاب الشعبى المتحور وحده بنحو ٤ آلاف مزرعة، بعد أن منيت بخسائر تتجاوز المليار جنيه من جراء نفوق ١٥٪ من القطيع الداجنى، لينتهى الأمر بفاجعة تسريح الآلاف من العمالة المدربة.

وضع مأساوى

وتعترف الدكتورة سعاد عبد العزيز رئيس المعمل المركزى للرقابة البيطرية، بأن هذا الوضع المأساوى هو القائم حاليا بالفعل، ويوضح وجود العديد من المشكلات التنفسية المعقدة، ويأتى على رأسها الإصابات بفيروسات الالتهاب الشعبى المتحور وفيروس إنفلونزا الطيور ضعيف الضراوة H_9N_2 وفيروس النيوكاسل شديد الضراوة. وقالت إنه لدعم جهود التحكم ودراسة هذا الوضع الخطير تقوم الهيئة العامة للخدمات البيطرية بالتعاون مع الاتحاد العام لمنتجى الدواجن والمعمل المركزى للرقابة البيطرية على الإنتاج الداجنى، بإجراء المسوح والدراسات الوبائية على هذه الأمراض منذ بداية عام ٢٠١٢، للوقوف على مدى الانتشار الوبائى لهذه الأمراض، ودراسة مدى فعالية اللقاحات الممكن استخدامها للوقاية من هذه الأمراض.

فيروس دائم التحور

وأوضحت الدكتورة منال عفيفى أستاذ أمراض الدواجن بكلية الطب البيطرى جامعة القاهرة، مدير وحدة تشخيص وعلاج أمراض الدواجن، أن فيروس الالتهاب الشعبى المعدى IB كطبيعة فيروس RNA دائم التحور، فبداية ظهور العترة الكلاسيكية للمرض فى مصر كانت عام ١٩٥٤ وفى نهاية السبعينيات تم عزل عترة محورة من العترة الكلاسيكية من مزارع دواجن كثيفة التربية وسلالات مختلفة تعانى من أعراض تنفسية وانتشرت من محافظات الوجه

البحرى إلى مزارع محافظات الوجه القبلى، وسجلت القليوبية أعلى معدل إصابة مع نفوق فى معظم المزارع قد يصل إلى أكثر من ٢٥٪ بسبب الفشل الكلوى، وسببت نقصًا فى إنتاج البيض وجودته فى مزارع البياض والأمهات. واستطردت قائلة: «وفى منتصف الثمانينيات ظهرت عترات محورة مشابهة للعترات الأوروبية من الفيروس، بالإضافة إلى عترات كلاسيكية أخرى، وفى أواخر الثمانينيات عزلت العترة المحورة من الفيروس فى عديد من المحافظات من قطعان تسمين وبياض وأمهات بالإضافة إلى العترات الكلاسيكية M41 بنسبة تصل إلى ٣٠٪، خاصة مع العدوى الثانوية بميكروبات أخرى. ومع تقدم الوسائل التشخيصية وعمل تتابع جينى للعترات المعزولة، نجحت الجهود المبذولة آنذاك فى عزل عترة جديدة متحورة من محافظة بنى سويف تنتمى إلى عترات من دول الجوار، وتوالت المعزولات لتؤكد توطن هذه العترة فى محافظات أخرى (القليوبية والشرقية ثم الإسكندرية)، ثم تم عزل أنواع محورة أخرى من الفيروس من محافظتى الإسماعيلية والدقهلية من وباء سبب فشل كلوى وحصوات بالكليتين بالإضافة إلى الأعراض التنفسية وكانت العترات المعزولة مثل ٩١/٤ وkaliobia/ A/ ٢٦ وkaliobia/B/ ٢٨ ثم تم عزل عترة كلاسيكية من الشرقية سميت باسم Sharkia/M ٢٠ ثم عترة من كفر الشيخ تنتمى إلى العترة المحورة $D_2 7_4$، وفى الآونة الأخيرة تفاقمت المشكلة نتيجة ظهور مجموعة من العترات المغايرة أو المحورة طبقًا للتحاليل المعملية للعينات الواردة إلى وحدة تشخيص أمراض الدواجن بالكلية؛ حيث تبين أن هناك أكثر من عشر عترات محورة تشابه العترات المحورة لهذا الفيروس فى البلاد المجاورة من الناحية الشمالية الشرقية لمصر (إسرائيل، الأردن، العراق) بنسبة ٩٠-٩٥٪ (Variant 1, variant 2 and Is like geno-type 00 / 885)، وكذلك عترات مشابهة للعترات الأوروبية والروسية والصينية، وهذا بالإضافة إلى العترة الكلاسيكية المعروفة بـ«ماساشوسيت»، وسرعان ما انتشرت هذه العترات فى أكثر من سبع محافظات (القليوبية، الشرقية، الفيوم، بنى

أ. د. مصطفى فايز

سويف، الإسكندرية، الدقهلية، الإسماعيلية) وهذا يعكس شدة وبائية المرض وسرعة انتشاره فى معظم أنحاء البلاد».

وأضافت: «بطبيعة الحال كان لا يمكن عمل لقاح لكل عترة، وللوقاية من الإصابة بهذه العترات كان يجب استنباط واختيار برنامج وقائى يدخل فيه استخدام العترة الكلاسيكية وعترة أخرى محورة، وأن يكون هذا الاختيار قائمًا على تجربة معملية حية واختيار البرنامج الذى يطلق عليه بروتكتوتايب Protoctotype».

الأمر خطير بالفعل كما يوضح الأساتذة المتخصصون، وهو ما دفعنا إلى التوجه إلى الدكتور مجدى القاضى أستاذ أمراض الدواجن عميد كلية الطب البيطرى، جامعة بنى سويف، أحد أهم الاستشاريين، فقال: «يأتى فى

مقدمة الأمراض الفيروسية التى تمثل تحديًا خطيرًا للصناعة، مرض الالتهاب الشعبى المعدى IB، وهذا المرض هو فى الأساس مرض تنفسى شديد الضراوة وسريع الانتشار، يتميز بتعدد أشكال مسبباته، الأمر الذى ينتج عنه صعوبة فى وضع برنامج وقائى محكم؛ حيث يتحور الفيروس بشكل دائم».

وكشف الدكتور هشام سلطان، أستاذ أمراض الدواجن وعميد كلية الطب البيطرى جامعة المنوفية، عن أن التحديات التى تعانى منها الصناعة منذ فترة من مشاكل مرضية عنيفة، تتمثل فى ارتفاع شديد فى نسبة النفوق فى طيور التسمين وانخفاض إنتاج البيض فى طيور البياض التجارى وأمهات التسمين، ما أدى إلى ارتفاع أسعار اللحم والبيض وتكبد المربين خسائر فادحة، وأظهرت النتائج العلمية لمسببات هذه الحالة فى طيور التسمين أن المسبب هو فيروس الالتهاب الشعبى فى معظم الأوبئة فى جميع أنحاء الجمهورية، كما أظهرت النتائج وجود مسببات

تفاقمت مشكلات المزارع بصورة كبيرة بعد التحورات المتعددة لمرض الالتهاب الشعبى.. الذى تعد عتراته بالعشرات

مرضية أخرى، ومن أهمها فيروس الإنفلونزا الضارى تحت النوع إتش 5 (N1H5 HPAI) وفيروس الإنفلونزا ضعيف الضراوة تحت النوع إتش 9 (N2 H9 LPA) وفيروس النيوكاسل شديد الضراوة ومسببات بكتيرية أخرى، بجانب الظروف المناخية والصحية السيئة المحيطة بالطيور المصابة.

خبراء يطالبون بوضع برنامج وقائى محكم للحد من مشكلات ارتفاع نسبة النفوق وانخفاض إنتاج البيض

وتتفاوت نسب الإصابة والنفوق فى معظم هذه القطعان من ١٥-٧٠٪، وترجع أسباب هذا التفاوت إلى إمكانية أن تكون إصابة الالتهاب الشعبى الكلوى منفردة أو متزامنة مع واحدة أو أكثر من المسببات المرضية الأخرى السابق ذكرها.

برامج توعية وارشاد

ومن جانبه، أصدر اللواء الدكتور أسامة سليم رئيس الهيئة العامة للخدمات البيطرية، تعليماته بعمل برامج توعية وإرشاد للمربين ومنتجى الدواجن، لعمل أفضل برامج التطهير لوقاية الطيور من انتشار الأمراض الوبائية واتباع أحدث نظم الأمن الحيوى لتجنب الإصابة بالعدوى. وقال اللواء أسامة سليم إنه بالنسبة لمرض IB فإن تحضير اللقاح الحى من العترات المحلية يستغرق ما بين ١٠ إلى ١٥ شهرًا، لذا فقد أوصت اللجنة العليا لوضع استراتيجيات التحصين بأن يتم استخدام اللقاح الكلاسيك المتوفر حاليًا فى الأسواق لحين توفير اللقاحات المتحورة.